اعلم ايها العاقل ان هذه الايام انما هي مراحل ومسافات تقطعها الرواحل لا بقاء لاحد
في هذه الدار وان طالت به مدة الاعمار شعر تفزعنا هذه الدار لا مرية بقاء وان طالت
مدة الصحة وان المنايا تهتف كاس مدارة على كل مخلوق من العبد والحر غير وما هذه الايام
الا مراحل يحث بها حاد من الموت قاصد واعجب شيء لو تاملت انها منازل تطوى والمسافر
قد كتب بعض الحكماء الى اخ له اما بعد فان الدنيا حلم والاخرة يقظة والتوسط بينهما

كما نبهنا عليه في كتاب الاحياء فاذا نمت الشاة على حسبها الصبي صبي الموت ونحن في اضغاث
والشيخ شيخ والكهل كهل والفتي فتي والشاب شاب امر الجليل احلام هذا من سلوة الحزين
جل جلاله ان يهب ريح من تحت العرش فيها نار لطيفة فيكشف ذلك
عن الارض ويبقي الارض بارده ليس فيها حديد ولا عوج ولا امتي قد
عادت الجبال رملا وهو الكثيب المهيل ثم يحيي اسرافيل
فينفخ في الصور من صخرة بيت المقدس والصور قرن من نور
له اربعة عشر داره الدار الواحدة كاستدارة السموات
والارض فيها ثقب بعدد ارواح البرية فتخرج البرايا الهادوي
كدوي النحل فيملا ما بين الخافقين ثم تذهب كل نسمة الى جثتها
سبحان ملهمهم اياها حتى الوحش والطير وكل ذي روح فاذا
الكل كما قال الله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون والزجرة العظيمة كما قال الله تعالى فانما هي زجرة
واحدة فاذا هم بالساهرة والزجرة الصيحة والساهرة الارض
السهل لانهم فتحوا ابصارهم عند قيامهم فنظروا الى جبال منسوفة
وبحار منزوفة والارض لا عوج فيها ولا امتي والامة السنن المرتفع
كالربوة والمدية والعوج الارض المنخفضة كالوهدة والاودية
وانما صارت مسوية كانها صحيفة قاعدة فتعجبوا لما نظروا من
الساهرة ويفقد كل واحد منهم على قبره عريانا منتظرا متبجحا
متفكرا مطرقا معتبرا كما قال صلى الله عليه وسلم في الصحيح في عزاة

حفاة

وتكبيرة الاحرام وتحليلها التسليم والامام وزير تنبيه قال
ابن قتيبة اصل الوزارة من الوزر وهو الحمل كان الوزير
قد حمل عن السلطان الثقل قال الامام يتحمل عن المامور
اجتماع في محل الصلاة
ويقدم وقيل السنة التي في القنوت فان المامور يؤمن في الدعاء ويشارك في الثنا
قبلها اهـ وعلى كما صح اهـ
صلى الله عليه وسلم
تنبيه الاذان ينظر المؤذن والاقامة ينظر فضيلة
الامام ويستحب الفصل بينهما الا في المغرب فالموالاة والا
ذان والاقامة سنة قبل الصلوات ومنها المسبوق اذا
مة ولانه لبيان الوقت ادرك الامام راكعا فالامام يحمل عنه القراءة وقد فاتته
فيتعلق بنظر الراكع لتكبيرة الاحرام ويحسب له الركعة بشرط ان يطمئن
له وهو المؤذن وهي قبل ان يقلع الامام عن اقل الركوع وان يقع جميع التكبيرة
للقيام الى الصلاة فلا وهو قائم في الاصح الثاني اذا رجع عن السجود
يقام الا باشارته فانتظر قائما ولم تترك الرحمة وقام الامام للثانية فقد
ان اقيمت بغير اشارة وركع مع الامام بناء على الاصح وهو انه يمشي على نظم صلاة
اخيات ولا يصح الاذان
كغيره بالعجمية وهناك
من حسن العربية
خلاف هنا اذا كان
ص لا يحسنها واذا
اذن لنفسه وهو لا
يحسن العربية صح وان
كان هناك من يحسنها
وعليه ان يتعلم حكاه
في المجموع عن
الماوردي
امامه ومنها المامور الموافق اذا اقترا وسجد مع الامام
مجلس المامور فقام الامام للثانية فلم يتذكر حتى ركع
الامام فهو كمسبوق حتى يمشي على نظم صلاة امامه
تنبيه الامامة افضل من الاذان في تصحيح الرافعي لقوله
عليه الصلاة والسلام ليؤذن لكم احدكم وليؤمكم اكبركم رواه الشيخان ولان النبي صلى الله عليه وسلم واخلفا الراشدين واظبوا على الامامة دون الاذان وان
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذن مرة في سفر كما مر
رواه الترمذي باسناد له كما قال في شرح المذهب
ولان القيام بالشيء افضل من الدعاء اليه وصحح النووي
في زوائده ان الاذان افضل لقوله عليه الصلاة والسلام
في الصحيحين لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول
لاستهموا عليه اي اسرعوا اليه ولانه عليه الصلاة والسلام
الاحد في الجواب ان
عدم فعله صلى الله عليه
للاذان لا دلالة فيه لاحتمال انه مشتغل بما هو اهم
قولين واما انه عليه
السلام لو اذن لوجب
حضور الجماعة فقد رده
الاسنوي بانه اذن
ويرد بان الجماعة
الذين اذن
كانوا حاضرين
معه عالمين ان
معنى اذن
عند بعضهم
امركما فعن
رواياته انها
جملي
فلم يعلموا بها فلم يحضروا وكذلك يقال في كل من لم يعلم بالاذان
يجب

حكى ابن الجوزي في التبصرة انه جا رجل الى بعض السلف وهو ياكل طعاما فقال له مات
فقال قد علمت اجلس فكل فقلت ما سبقني غيري لمن اعلمه قال قوله تعالى كل من عليها
ان شعر عزا مما يصنع الجازع ودمع الاسا ابدا ضائع بكى الناس من موت احيائهم
هل منهم احد راجع عرفنا المصائب قبل الوقوع فما زادنا الحادث الواقع وكيف يوقي
انتا ما يجا فاذا كان حاصده الزارع 8 من سلوة الحزين

الا الله تعالى لانه من اسرار الربوبية وكذلك حدثني ان الاستثنا
واقع عليه سبحانه وتعالى خاصة فقلت ما معنى قول النبي صلى
الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة فاجد اخي
موسى اخذ بقائمة العرش فلا ادري ابعث قبلي ام كان ممن استثنا 9
الله عز وجل فقال يخرج من هذا الحديث على ما تقدره ان النفس
تحشر من غير اجساد لان موسى عليه السلام الان لا جثة له
ولعل الاستثنا الذي عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهل الفزع لان البرايا
عند الصعقة وعند الفزعة كما قال كعب وقد حدث في مجلس
عمر بن الخطاب عمل سبعيني نبيا لظننت انك لا تنجو من ذلك
اليوم الا قوم استثناهم الله تعالى من هول الفزع والصعقة وهم
اهل المقام الرابع فلا شك ان موسى احدهم والاستثنا من بلوغ
الخوف لا من ذوق الحياة لانه لو كان هناك احد لاجاب الله تعالى
حيث يقول لمن الملك اليوم لقال لك يا واحد يا قهار
فاذا استوى كل واحد قاعدا على قبره منهم المريان والمكسو
والابيض والاسود ومنهم من يكون له نور كالمصباح الضعيف
ومنهم من يكون له نور كالقمر ومنهم من يكون له نور كالشمس
الا ان كل واحد منهم لا يزال مطرقا برأسه ما يدري ما يفعل ولا يفعل به
الف عام حتى يظهر من المغرب ناريها دي عظيم قد هتك
لها روى الخليقة اسا وجنا م وحشا وطيرا فيأتي كل

كما روي الزعوالقاصوا

فصل

فصل

قدر على الاقامة فيها

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا غير مختونين الاقوى ما ماتوا في الغربة موسيين لم يكفنوا
فيكسون ثيابا من الجنة يحشرون وقوما ايضا من امة محمد صلى الله
عليه وسلم عملوا بالسنة ما نزعوا عنهم اسم الخياط فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بالعراق في اكفان موتاكم فان امتي
تحشر باكفانها وساير الامم عراة رواه سفيان مسندا وقال
صلى الله عليه وسلم يحشر الميت في ثوابه وهو ليس
روي عن بعض الموتى انه لما احتضر قال اكسوني
الثوب الفلاني فمنع منه حتى مات وكفن في غلالة ليس
عليها عليه غيرها فروي في المنام بعد ايام قلايل كالمحزون
فقيل له ما بالك ومالك كسلان فاعرض عن خطابه قال منعتوني ثوبي
وجعلتموني احشر في هذه الغلالة لا غير في الاقامة بين
النفختين وهي الموتة الثانية لانها الموت الروحاني منعت من الحواس
الباطنة والموت الجسماني منع من الحواس الظاهرة لان الاجرام
هي الفاعلة للحركة لانهم لا يصلون ولا يصومون ولا يتعبدون
ولا يتقبلون كما يفعل بالملائكة ولو ادخل ملك في جثة لما قام
كما يفعل بالنفس لانه ذو حرص على التحيز الى عالمه والنفس
جوهر ملك بسيط فاذا ركبت في الجسد صحت حياته وافعاله واختلف
الناس في امد المدة الكائنة بين النفختين واستقر جمهورهم
على اربعين سنة وحدثني من لا اشك في علمه ان امد ذلك لا يعلمه
الا

واحد من الخلق عمله ويقول له قم فانهض الى المحشر فمن كان له حسن عمل
جيد اشتخص له عمله سفينة يركبها ومنهم من يشتخص له
عمله حمارا ومنهم من يشتخص له عمله نعلا ومنهم من يشتخص له
عمله كبشا يحمله وتارة يلقيه ويجعل لكل واحد منهم نور شعاعي يسعى
بين يديه وعن يمينه مثله ويمشي بين يديه في الظلمات وهو قوله
تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم وليس عن شمائلهم
نور بل ظلمة حالكة لا يستطيع البصر نفاذها يحتار فيها الكفار
ويتردد المرتابون والمؤمن ينظر الى قوة حلكتها وشدة سوادها
ويحمد الله تعالى على ما اعطاه من النور المهتدى به في تلك
الشدة ويسعى بين ايديهم لان الله تعالى يكشف للعبد المؤمن
المنعم عنه احوال التشقي بالعذاب ليتشتبين له سبيل النجاة
كما فعل هنا باهل الجنة واهل النار حيث يقول فاطلع فرآه في سواء الجحيم
واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار الاية لان اربع لا يعرف
قدرها الا اربع لا يعرف قدر الحياة الا الميت ولا يعرف قدر
الصحة الا اهل السقم ولا يعرف قدر الشباب الا اهل الهرم
ولا يعرف قدر الغنا الا اهل الفقر ومن الناس من يسعى
على قدميه وعلى طرف بنانه ونور يطفى تارة ويشعل
اخرى وانما نورهم عند البعث على قدر ايمانهم وسرعة
وصولهم على قدر اعمالهم وقيل لرسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم كيف يحشر الناس يا رسول الله قال اثنان على بعير
وثلاثة على بعير واربعة على بعير وخمسة على بعير وعشرة
على بعير ومعنى هذا الحديث والله اعلم ان قوما يتالفون في الاسلام
فبرحمة الله سبحانه تخلق لهم من اعمالهم بعير او بعيران
كيف ما عرفنا وهذا من ضعف العمل لانهم يشتركون فيه
فهم كقوم خرجوا في سفر وليس مع احد منهم ما يشتري به
مطية توصله فاشتركوا في ثمنها جماعة فاتبا عوا مطية
يتعقبون عليها في الطريق واين يبلغ البعير مع عشرة رجال
ومع ذلك يحكم الله لهم بالسلامة فاعمل هداك الله عملا يكون
لك بعيرا تخلصا من الشركة واعلم ان هذا هو المتجر الرابح
فالمتقون واعدوه كما قال جل جلاله يوم نحشر المتقين الى
الرحمن وفدا وفي عذيب الرواية ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يوما لاصحابه كان رجل من بني اسرايل كثيرا
ما يفعل الخير حتى انه ليعيش فيكم قالوا له وما كان يصنع
قال ورث من ابيه مالا كثيرا فاشترى بستانا وحبسه على
المساكين وقال هذا بستاني عند الله وفرق دنانير كثيرة
في الضعفا وقال بهذا اشتري جارية من الله تعالى وعبيدا
وعتق رقابا كثيرة وقال هؤلاء خدمي عند الله تعالى والتفت
يوما الى رجل ضرير البصر فداه تارة عيشي وتارة يلكيوا فاتباع

اعلم ان الناس في الشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم مختلفون فمنهم من يشرب
لدفع العطش ومنهم من يشرب للتلذذ ومنهم من يشرب لتعجيل المسرة واطفال
المسلمين ذكورهم واناثهم حول الحوض وعليهم اقبية الديباج ومناديل من نور وبايديهم اباريق الفضة واقداح الذهب يسقون اباهم وامهاتهم الامن سخط
في فقدهم فلا يوذن لهم ان يسقوه

فاتباع له مطية يركب عليها وخادما يقوده وقال هذه مطيتي فمنذ
الله تعالى اركبها والذي نفسي بيده لكاني انظر اليها وقد جيئ
بها مسرجة ملجمة يركبها تسري به الى الموقف وقيل في تفسير قوله
تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه الاية انه ضرب الله مثل
في حشر المومنين كما قيل في قوله تعالى وسوق المجرمين الى جهنم
ورد اي مشاة على وجوههم عطاشا لان الذي امشاهم في الدنيا
على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم هذا قول
بعض المفسرين واحتج بقوله تعالى ونحشرهم يوم القيامة على
وجوههم وليس الامر على ماحكاه انما السر في ذلك قادر يمشي
وتارة ينكب على وجهه والذي تاوله بعيد فان الله تعالى ذكر الاجل
فقال تعالى وان جلهم بما كانوا يعملون وقوله تعالى عميا وبكما وصما
تفسير غير المقصود الذي اراد الله تعالى وترك الاشارة التي
نبهتك عليها فقد رايت الوحي تمثل بها فتقول هذا يمشي على
وجهه اذا كان يكبو ومعنى عميا عن النور الذي يشعشع بين
ايدي المومنين وعن ايمانهم وليس العمى الكلي اراد بهم لانه
لاخلاف انهم يبصرون السما تشقق بالغمام والملايكة تنزل
والجبال تسير وكل اهوال يوم القيامة يفسره قوله عز وجل
افسحر هذا ام انتم لا تبصرون فمعنى العمى يوم القيامة العمى
في الظلمة والمنع من النظر الى الكريم مع ان نور الله تعالى تشرق

فايدة المرتد لا يرد حوضه صلى الله عليه وسلم ومثله من احدث في الدين (به)
ما لا يرضاه الله تعالى والخوارج والروافض والمعتزلة والظلمة الجائرون والمعلن
بالكبائر المستخف بالمعاصي واهل الزيغ والبدع لكن المرتد مخلد في النار والعاصي
في المشيئة وجميع من ذكر لا يشرب منه ابدا لكن المحققون ان المطرودين ان كانوا
كفارا فلا يشربون منه ابدا وان كانوا غير كفار طردوا لعقوبة لهم ثم شربوا

روي ان الله تعالى امر الملايكة ان يغيضوا الترب الذي اراد ان يخلق منه ادم عما الفرح والسرور فقعلوا
ذلك فلم يتعجب فقال لهم صبوا عليه ما الحزن واعجنوه به فلما صبوه عليه لان وانعجب فاستمر عليه اربعين سنة
مطر عليه ما الحزن ثم امطر عليه سنة ما السرور فقال الله تعالى سبق في علمي وقضائي ان هذا وذريته
يعيشون في الحزن والمصائب الى يوم القيامة واعلم ايها العاقل ان هذه الدار دار كدر لا راحة فيها للمومن
ان ضحكت اليوم ابكت غدا وان سرت اعقب السرور رداء صفا وها كدر وامنها حذر وسالمها
غدر وساكنها رهين القضا والقدر وصحتها سقم وشبابها هرم ما اجتمع لاحد فيها امله الا سرع في تفريقه اجله
فمضى ظلا زايل وحال حايل

اقلب الورقة

به الارض البيضا وهم قد ضرب الله على ابصارهم غشاوة
لا ينظرون الى شيء من ذلك وكذلك ضرب الله تعالى على اذانهم
فلا يسمعون كلام الله والملايكة الذين ينادون لا خوف عليكم
اليوم ولا انتم تحزنون ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون وكذلك
منعوا من الكلام كما تهم بكلم بفسره قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون
الاية والممنوع من الشيء موصوف بالضعف عن قدرته وان
كانت الصفة موجودة فيه فكانها معدومة لوجود حائل دونها
حال ومن الناس من يحشر بغبتته الدنيوية فتقوم مفتونون
بالعدد متعكفون عليه دهرهم فعند قيام احدهم من قبره
ياخذه بيمينه فيطرحه من يده ويقول اليك شغلتني عن ذكر
الله تعالى فيعود اليه ويقول انا صاحبك حتى يحكم الله بيننا
وهو خير الحاكمين وكذلك يبعث السكران سكران اناو الزاني
زامرا وكل احد على الحال الذي صده عن سبيل الله وقتله الحديث
الذي روي في الصحيح ان شارب الخمر يحشر والكوز معلق في عنقه
والقدح بيده وهو انتن من كل جيفة على الارض يلعنه كل من
يمر به من الخلق والميت ايضا يحشر على حالته كما جا في الحديث
الصحيح ان المقتول في سبيل الله ياتي يوم القيامة وجرحه
يشخب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك حتى يقف بين يدي

وكذلك الزناة واللاطة يبعثون
على اقبح الصفات